كلمة معالي الدكتور محمد اشتية
محافظ البنك الإسلامي للتنمية عن دولة فلسطين
في الاجتماع السنوي الثاني والأربعين لمجلس محافظي البنك الإسلاميّ للتنمية
جدة – المملكة العربية السعودية، مايو ٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الأخوات والأخوة الحضور الكرام

معالي الأخ الفاضل الدكتور بندر بن محمد حجار

رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية

أوجه شكري وتقديري واحترامي باسم فلسطين إلى خادم الحرمين الشريفين وحكومته الرشيدة وطاقم البنك على تسهيلات الحضور وبشاشة الترحيب وحفاوة الاستقبال. ويسعدنا في هذا الاجتماع أن نرى بصمات أصبع معالي الأخ رئيس البنك قد بدأت تتضح لترسم شخصية جديدة للبنك، ليصبح من بنك التنمية إلى بنك التنمويين، ومن المركزية إلى اللامركزية الهادفة إلى القضاء على أعناق الزجاجات المحتقنة، وتفويض الصلاحيات بما يحقق الإنجاز على الأرض.

إن المشاريع تمر بعدة مراحل، من التعهد إلى الالتزام إلى الصرف. والمقياس الحقيقي هو الصرف لأنه مرتبط بالانجاز. ومن أجل كل ذلك جاء قراركم بإعادة هيكلية البنك بما يخدم التوجه الجديد بشفافية مطلقة شملت حتى إزاحة الستائر عن الشبابيك. تهانينا على تطوير المؤسسة بما يخدم الإنجاز.

ومن أجل استكمال الجهد الذي بدأتموه، فإنني أرى أن البنك يعمل في مناخ دولي مليء بالتحديات، والتغيير السريع والتناقضات والشكوك الذي سوف تزداد حدة في المستقبل. وبالتالي فإن نماذج التنمية القديمة القائمة على المساعدات فقط أصبحت غير قادرة على مواجهة ما يحمله المستقبل.

السيد الرئيس:

لا يوجد طريق سريع أو خارطة طريق للتقدم، ولكن هناك حاجة لسبل متعددة ومتنوعة للتغيير قادرة على التكيف والاستجابة للسياقات والاحتياجات والأولويات يتم دعمها بطرق جديدة من التفكير والعمل والتعاون.

إنني أدعو البنك إلى "التميز" من خلال التشبيك مع شركاء غير تقليديين، والعمل على الدمج بين منظور القواعد الشعبية الذي يرتكز على أولويات أكثر الفئات تهميشاً في المجتمع، والمشاركة الدولية على المستويات العليا، والقدرة على عقد شبكات للتبادل بين الناس والمؤسسات حول العالم والحفاظ على

المرونة واللامركزية بما يمكننا من الاستجابة لتحقيق الإنجاز. إن التغيرات الهيكلية في البنك وفي إجراءات عمله تساعد في الاستجابة لمواجهة التحديات وترجمة الأفكار إلى مشاريع قابلة للتطبيق.

إنني أرى أن التميز الذي أطالب البنك أن يتبناه يستند إلى أسس عديدة أهمها: إنجاز مشاريع ذات جودة عالية وذات أثر على مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية. وإشراك ذوي العلاقة بتلك المشاريع في اختيارها، وبناء شراكات دولية مبنية على التعاون من أجل تحقيق التأثير المرجو لهذه المشاريع.

كل هذا من أجل تحقيق أهدافنا الاستراتيجية المتمثلة في:-

١. تقليل الفقر وتقليل عدم المساواة وتسريع الاستدامة وبناء مجتمع آمن يضم الجميع.

٢. إنشاء نظام إنذار مبكر لمواجهة الأزمات التي قد تعصف ببعض الدول الأعضاء.

٣. تقوية قدرة البنك على إنجاز مشاريع ذات جودة عالية في مختلف مجالات البنية التحتية الاجتماعية والمادية.

٤. تحقيق الترابط بين الأطر التنموية النظرية والسياسات والمشاريع التي تعكس تلك الأطر.

٥. التشبيك المؤسساتي والمجتمعي لرسم صورة حقيقية عن الإسلام. كما لا بد أن تصبح برامج التعليم والتعلم استراتيجية شاملة عبر التكنولوجيا الحديثة واستخداماتها. والتحول من انتقال المعرفة في اتجاه واحد إلى التعلم المتبادل.

٦. الالتزام بالمشاريع والسياسات والنشاطات التي تدعم التميز والراحة للعاملين في البنك.

٧. لابد من تمكين المرأة وتعزيز مكانتها اقتصادياً في مجتمعات الدول الأعضاء، بما يخدم تحويل الأسرة من وحدة مستهلكة إلى وحدة منتجة.

٨. استبدال التغيير التدريجي إلى تغيير بمشرط الطبيب وبتر الآفات وإعادة الهيكلية في المؤسسات والأنظمة التي تحكم عملها.

أما عن فلسطين، سيد الرئيس الأخوات والأخوة الحضور، فقد عانينا ولا زلنا نعاني وعلى مدار العشر سنوات الماضية من الانقسام ووقعنا عدة اتفاقات للمصالحة ولكن لم ينفذ أياً منها وسنبقى نحاول لأنه لا خيار لنا إلا المصالحة، وإعادة قطاع غزة إلى الشرعية الفلسطينية بعد أن مضى على الانقلاب حوالي ١٠ سنوات قمنا خلالها بكل جهد ممكن ووقعنا اتفاق القاهرة الأول والثاني واتفاق الدوحة بحضور سمو الأمير، ولكن لم ينجز الاتفاق أو يترجم على الأرض حتى الآن.

وأهالي غزة هم أهلنا وسنبقى نقدم كل ما نستطيع لمساندتهم ومساعدتهم من أجل تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية وإنهاء هذا الفصل الأسود من تاريخ فلسطين المسمى فصل الانقلاب والانشقاق.

إن إسرائيل تريد للانشقاق أن يستمر وقسمة الشعب الفلسطيني مصلحة استعمارية إسرائيلية تكمن في إبقاء الوضع الراهن كما هو، غزة مخطوفة والضفة محتلة. ونحن نبذل كل جهد من أجل كسر الأمر الواقع هذا. في غزة مع حماس وفي الضفة مع الاحتلال.

إن استمرار الانقسام قد عكس نفسه على عملية إعادة الإعمار في قطاع غزة حيث اتسمت بالبطيء ولم يصرف من التعهدات المالية إلا ٤٠% من ما تم التعهد به. ولا زالت غزة تعيش ظروفاً مأساوية من ناحية توفر المياه والكهرباء وفرص العمل والبطالة خاصة بين الشباب. والأخطر من كل هذا أن نسبة البطالة في الأراضي الفلسطينية عامة بين الشبان في الفئة العمرية بين ١٩-٢٩ بلغت ٥٦% وهذا ينذر بنتائج خطيرة اجتماعية واقتصادية وسياسية.

وتعمل إسرائيل على محاصرة عوامل الإنتاج ومصادرها خاصة الأرض والمياه من أجل توسيع برنامجها الاستيطاني الهادف إلى تقويض إمكانية إقامة دولة فلسطينية مستقبلاً. كما أن حصار مدينة القدس وتجفيف مقوماتها الاقتصادية والاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى إنما يرمي إلى استكمال تهويد المدينة.

وهنا نقدم شكرنا لخادم الحرمين الشريفين وجلالة الملك عبد الله الثاني والرئيس عبد الفتاح السيسي وكل العرب والمسلمين الذين تجندوا مع الرئيس أبو مازن لإبلاغ الإدارة الأمريكية الجديدة بخطورة نقل السفارة الأمريكية للقدس، آملين وعاملين أن لا يتم ذلك. أن مدينة القدس تعيش ظروفاً صعبة جداً وتحتاج منا كل سند وإسناد. والبنك الإسلامي للتنمية مشكوراً على كل ما يقدم للمدينة، ولكن نحتاج إلى تجنيد أموال لدعم صمود أهلها من أجل الحفاظ عليها فلسطينية عربية إسلامية، ذات بعد حضاري وإنساني لتبقى مدينة مفتوحة لعبادة الله.

ويقدم البنك أيضاً، وعبر تمويل صندوقي القدس، مساعدات تمولها الصناديق العربية والإسلامية مشكورة، لعدة مجالات تنموية وتطويرية في فلسطين، داعين إلى تنسيق أوسع وأن يقوم البنك بمراجعة عمل هذه الصناديق من أجل تفعيل دورها وتجنيد أموال إضافية لها على ضوء قرارات القمم العربية والإسلامية.

إن البنك الإسلامي للتنمية وهو يراجع آليات وهياكل عمله، مطالب أن يشمل ذلك عمل دائرة فلسطين من أجل تقييم الأداء ودراسة الأثر بغرض تجنيد أموال إضافية من الدول ومن القطاع الخاص العربي والإسلامي.

وقد كنت شاركت في اجتماع اتحاد المصارف العربية، وهذا الاتحاد يضم حوالي ٦٥٠ بنكاً عربياً وفيه ودائع تقدر بقيمة ٣ تراليون دولار، وطلبنا منهم إنشاء صندوق للاستثمار في فلسطين على أسس ربحية، وهم مشكورين، فقد وافق مجلس إدارتهم على الفكرة وهي في حيز الإعداد، وقد يكون البنك الإسلامي للتنمية أحد أهم الشركاء في هذا المشروع مستقبلاً.

السيد الرئيس، الأخوات والإخوة الحضور الكرام،

تحاول إسرائيل أن تدخلنا في مسار إقليمي تتحايل فيه على مبادرة السلام العربية والتي تنادي بإنهاء الاحتلال الذي وقع على أرضنا مقابل العلاقة العربية مع إسرائيل، عن طريق قلب المعادلة، فبدلاً من تطبيق مبادرة السلام العربية من الألف إلى الياء تريدها إسرائيل من الياء إلى الألف، بمعنى تريد العلاقة مع دول المنطقة أولاً دون أن ندفع الثمن السياسي المتمثل بإنهاء الاحتلال. وتحاول أيضاً دفع ما يسمى "بالسلام الاقتصادي" تحت الفرضية والادعاء بأن المسار السياسي متوقف وقد وصل إلى طريق مسدود، وهي بهذا تحاول ذر الرماد في العيون، وكأن الفلسطيني يهمه لقمة العيش فقط، نعم لقمة العيش وفرص العمل وتطوير الذات والاقتصاد بالنسبة لنا مهمة وهي رافعة للنضال ورافعة للسياسة ورافعة لصمود الناس على أرضهم، وهذا ما يقوم به المانحون العرب والدوليون والمؤسسات العربية والإسلامية. ومن هنا نقول لإسرائيل ما قاله سيدنا عيسى عليه السلام انه "ليس بالخبز وحده يحي الإنسان"، وإننا نبحث عن حرية وكرامة وإنهاء الاحتلال وإقامة دولتنا وعاصمتها القدس الشريف، أولى القبلتين وثالث المسجدين ومسرى خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم.

الأخوات والإخوة الحضور،

الأقصى، الذي يدنسه الاحتلال بجيشه وقطعان مستوطنيه، يحتاج لزيتكم ليسرج في قناديله، يحتاج وقفتكم الأبية الشامخة من أجل عزة الأمة العربية والإسلامية وكرامتها.

واليوم يخوض أسرانا البواسل في سجون الاحتلال معركة الأمعاء الخاوية حيث مضى على إضرابهم عن الطعام ثلاثون يوماً، من أجل كرامتهم وعزة نفوسهم، من أجل مطالب تشكل الحد الأدنى من المطالب الإنسانية التي تنص عليها اتفاقية جنيف الرابعة وبنود القانون الدولي.

هؤلاء يحتاجون وقفتكم ونصرتكم إلى أن يتحقق الإفراج عنهم مرة وإلى الأبد، وكما نقول دائماً إن تعزيز صمود السجين ليس تطبيعاً مع السجان.

السيد الرئيس،

إن الطيور التي تولد في القفص تعتقد أن الطيران محرم، ولكن شعبنا يعتقد ويؤمن أن الطيران نحو الحرية لا بد من تحقيقه والوصول إليه.

وبكم ومعكم تكسر القفص

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.